

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا تعد إلا بما تستطيع الوفاء به

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

صدق الله العظيم. لا يُكَلِّفُ اللَّهُ ۞ أحداً بما لا يطيقه. إنما طلب الله عز وجل من الإنسان ما في وسعه. الصلاة، الدعاء، الصيام، الزكاة والحج كلها عبادات يسهل على الإنسان أداؤها. وقد فرضها الله ۞، وعلى كل إنسان أداء هذه الفرض. ما لم يكن المرء مريضاً، فعليه أداء هذه العبادات بنفسه. أما الممرض أو أي عذر شرعي آخر فهو أمر آخر؛ ولكن في الظروف العادية، يستطيع الإنسان أداء هذه العبادات بسهولة. فالتناسق قادرون على فعل ما هو أصعب من ذلك بكثير في حياتهم اليومية، دون تذمر. ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالصلاة، يتكاسلون عنها.

علاوة على ذلك، عندما تُعطي وعداً أو تلتزم بمهمة، فلا تعد بما لا تستطيع الوفاء به. هذا هو المهم. أنت لست ملزماً بتقديم وعود لأحد. بدلاً من قول "سأفعل" لأمر لا تستطيع إنجازه، قل "دعني أدرس الأمر وأفكر فيه ملياً؛ هل أستطيع فعلاً القيام به؟ هل يُحتمل أن أخلف وعدي؟" لذلك، لا تتسرع في اتخاذ القرارات، ولا تُعطِ الآخرين أملاً كاذباً. وإلا، فإنك تُخاطر بالوقوع في النفاق، فالمنافق لا يفي بوعد. في هذه الأيام، يندفع كثير من الناس - مدفوعين بالاندفاع أو الضغط الخارجي - ويعدون "سأفعل هذا، سأهتم بذلك"، لكنهم لا يفعلونه لاحقاً. وبذلك، يقعون في إثم وعيب. لم يُحْمَلِ الله عز وجل أحداً إلا وسعه. فلا تُحْمَلِ نفسك ما لا تستطيع، فأنت لست ملزماً بذلك. كما قلنا، فإن الفرائض هي الصلوات الخمس، الصيام، الزكاة والحج. الصلوات الخمس اليومية والصيام واجبة على الجميع، أما الزكاة والحج فهما واجبان على القادرين. هذه فقط هي الواجبة. عدا ذلك، لست ملزماً تجاه أحد. لست مجبراً على تقديم وعود - كأن تقول "سأفعل هذا، سأهتم بذلك" - ثم تقع في الإثم لاحقاً لعدم وفائك بوعدك.

للأسف، 99% من الناس لا يوفون بوعدهم. فضلاً عن الوعود، نقول: إذا كنت ستُباشر عملاً، فاكتمبه. ومع ذلك، حتى الكتابة قد لا تُجدي نفعاً أحياناً، فالبشر مُعتادون على إطلاق وعود كبيرة ومتهورة؛ يتحدثون كثيراً، ثم يقولون لاحقاً "إن حدث فقد حدث، وإن لم يحدث فليست مشكلتي". هذا السلوك غير مقبول. حفظنا الله ۞؛ لا تكن منافقاً. قل "سأفعل هذا يا أخي" فقط فيما تستطيع فعله حقاً.

قد يضغط الطرف الآخر على شخص ما أحياناً. هناك قول "ما أُجْذُ بِالْحَيَاءِ فَهُوَ حَرَامٌ"، أي أن ما يُنال بإجراج شخص ما فهو حرام. إنه ذنب، ولا ينبغي أن يحدث. فإذا ضغطت على رجل، فقد يشعر بالحرج ويقول "حسناً"، واعداً. ولكن إذا لم يَفِ بوعد، فقد نكث بعهده ووقع في الإثم. ومع ذلك، فإن العيب الحقيقي هنا يقع على عاتق من أجبره على الوعد بإجراجه؛ فالوضع معكوس تماماً. لقد وهب الله ۞ الناس العقل والقدرة على التفكير. العجلة من الشيطان. العجلة لا تصح إلا في الأعمال الصالحة؛ أما في غيرها، فيجب التريث والتفكير ملياً قبل اتخاذ القرار. الله ۞ يثبتنا على الحق، وأن نكون من الذين يوفون بوعدهم إن شاء الله، وأن لا نكون من المنافقين، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

تم تلاوة ختمات القرآن، آيات، سور، صلوات، تسبيحات، تهليلات، تكبيرات، ختمات دلائل الخيرات. تقبل الله ۞ جميع الأعمال الصالحة. هدية وأصلة إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وإلى أهل بيته وصحابته الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. وإلى أرواح جميع المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات. لياتي الخير ويزول الشر. لتقوية إيماننا. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

4 أيلول 2026 / 22 ربيع الأول 1448

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

صلاة الفجر – زاوية أكاباء، اسطنبول